Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لكنه يصطدم بالواقع عندما يصبح الصباح فيفقد ماعاشه من حلم وديع خلال الليل ، ولأنه إنسان متماسك ، خصائص البقاء فيه أقوى من عوامل الانهيار ، والتشبث بالحياة عنده ، أحق من الاستسلام للموت ، ولأنه يعيش مأساته بوعيه أيا كانت هذه المأساة ، لأجل كل هذا يبدل حلم الليل بحلم النهار ، ويحل محل اليقظة محل حلم النوم ليكتشف ذاته من خلال ماوهبته الطبيعة فى مقابل حرمان أعدائه من هذه الهبات .

يقول لنفسه :

يهنيك شمس خلدت قبلة	على جبين حظـــــه كاسر
لم يحلم القصر بها فى الكرى	ولاأراهـــا برجـــه العامـــر
وجنـــة حولك غيسانـــــة	ريحانها منفتـــــق زاهـــــر
ونخلـة فوقك تهدى الجنـــى	والظـل يستـذرى به العابـــر
يهنـــيك عذراء إذا أقبـــلت	للنيـل أصغـى موجـه الهادر
قدسيـة القـلب بها عصمـة	لم يؤتها نسر السمـا الكـاسر[1]

فالكوخ ليس مجرد أعواد من القش ، وإنما هو مرتبط بالظل ، والإيواء ، كما يرتبط بالعفة والطهر ، فقير فى شكله ، لكن أعماقه تنطوى على مايحفظها من النسور الأكاسر ، إنه يعرف الحفاظ على ثرائه ومقدساته ، ولايعنى فقدانه الأرض وعائدها ، فقدانه الحياة وكل شىء ، إنه كنز حقيقى يخفى الثمين والغالى ، ويموج بالحياة والنشاط والحيوية ، ويتسم بالجسارة ، ويختلج بالحنين .

الكوخ الحقيقى شمس ، لذا فهو مرتبط بالحرق والتطهير ، كما يرتبط بالقوة والاضاءة . فى ضوء رمز الشمس يضم الكوخ القوة لأبعاده كما يتخلص من ضعفه بحرقه وتطهيره ، والشمس ترتبط بالحب ، والقبلة التى تطبعها على الجبين الخاسر الحظ تضىء الحياة ، إنها رمز جزئى يعنى الكشف والاضاءة ، وفى ضوء قوة الشمس ، وضوء قبلتها ، يسترجع الكوخ بكارته ، الكوخ يتسم بالطيبة الداخلية والصفاء غير المحسوس ، والذى يبرز هاتين الفكرتين هو الفتاة البكر ، وبكارة الفتاة معادل لبكارة الكوخ .

(١) أغانى الكوخ ص ١٧